المؤسس أحيط علمًا بالتفاصيل كافة حتى تلك الغريبة، ومنها توسل الرئيس المنتدب إلى عم صديق ذات نهار شتوى، كاد أن يقبل يديه من أجل إعداد فنجان . . مجرد فنجان على الريحة، أن يصب القهوة بطريقته الفريدة التى لفتت أنظار الضيوف، خاصة العرب والأجانب، قالها صراحة إنه لم يشعر برئاسته الحقيقية إلا بعد رشفة، حسوة واحدة من البن المحوج، لكن . . عم صديق أبى، صار رفضه مثلاً وعبرة لكل العاملين، بل اعتبر البذرة الأولى التى أحالت أيام المنتدب إلى لون أسود من قرن الخروب.

طبعًا . . لم يجرؤ على استدعائه لحلاقة ذقنه، يعنى ذلك تسليم رقبته إلى موسى قاطعة، تمسك بها يد غير موثوقة، تلك الطقوس الصباحية المعتادة لم تمارس فى حضور أى من الرؤساء الذين انحدروا حتى من صلب المؤسسة، وانتموا إلى سيادته تمامًا.

الحلاقة أولاً، استخدام أدوات عتيقة، مذهبة، مرآة صغيرة بيضاوية، بلجيكية الصنع، فرشاة حلاقة من ذيل حصان عربى أصيل، ينتهى نسبه إلى الأبجر، أحد أشهر خيول العرب، صابون باريس لم ينقطع يومًا رغم حظر الاستيراد سنوات غير قليلة، وعطر من عنبر كشمير، لكم أحبه، واستنشق عبيره بمتعة. كان محبًا للهند، ولكن هنا تفصيل يطول!

كل أدوات الحلاقة محفوظة حتى الآن فى متحف المؤسسة، حتى المشط العاجى الذى ما تزال شعيرات من رأس سيادته عالقة به، معروضة فى متحف المؤسسة، كذا فناجين القهوة التى تحمل الحروف الأولى من اسمه، وفتاحة الورق البللورية التى لم تكن تفارق أصابعه عند الحديث